

### غضب الراعي وقلق الرعية

فهد الباشا

ما قيل ولا يزال مثله يُقال، تعقيباً على مواقف البطريرك الراعي، يتجاوز في عواقبه، في كنهه وفي نوعه، ما قاله ولا يزال يقوله البطريرك، تصريحا وتلميحاً، وذلك منذ ارتقائه السدة البطريركية، وتحديدًا، بدءاً من تصريحه الشهير على مدخل الإليزيه، مع ما استتبعه ذلك من تشجيع في كتاب القواتي بصيوص، وصولاً إلى الشهير الأخير بالنواب العاجزين عن انتخاب رئيس للجمهورية المتهاكمة في بؤر فساد عن نظيره في عصر الموارنة، يتساءلون المتضررون ممّا قاله البطريرك، لا سيما الموارنة، يتساءلون مستجلبين: هل بلغ الوضع، فعلاً، هذا المبلغ من الخطورة؟ أم هو الراعي بالغ في التعبير عما آل إليه الحال؟ لكن أحداً لم يسأل عن حاجة الراعي إلى المغالعة ومغالاة.

أثر رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، الوائق من صحة موقفه والذي يعتبر نفسه جيلاً لا تزهه الرياح، عدم الأخذ بالرّد. وحده من بين المعنيين بحملة الراعي، ردّ رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، على عاداته، غير سوارب ولا مناور بشأن الفراغ الاسمي في موقع الرئاسة ليس بأشدّ ضرراً أو خطراً من الفراغ العمود برئيس يبتدئ استجداءً للموقع، مقاوماً، وبتنصّف عهده متردداً، لينتهي مقالاً، يُقال فيه ما لا يليق بسمسار مخادع!

أمّا المتأدبون من المتضرّرين المتدلسين، فيسألون عمّا إذا كان الراعي يعتبرهم عمياناً، مهديين بذلك، من دون قصد منهم، للردّ العرعي الإنجليزي: «لو كنتم عمياناً لما كان عليكم عبث، أما وأنكم تقولون إنكم تبصرون وتعرفون ما تقولون فخطيتكم إذا ثابتة». الراعي الصالح يعرف خرافه وخرافه تعرف صوته، هي الآلية التي ينطلق منها الراعي مستهدياً، هذه المرة لم يترك كلامه مجالاً للحيرة. فإذا كانت تصاريحه سابقاً تتراوح بين موى، فمعلها من صوب عون ومرات صوب جعجع، ففهد المرة أسباب الغضب جميعهم وشبه اللعنة حلّ شاملًا، لا سيما حين بلغت حدّه وهو في أستراليا حيناً استعاد معه تعابير ومفردات بعينها، كان المسيح قد قالها، ذات غضبٍ عاصف، في الذين جعلوا بيته مغارة للصوص ولأبناء الخراب.

الراعاة هم هم، في غضبهم، وفي رضاهم، أهل حضر رعوا أم ماشية يرعون، والراعي، يغضب، عادة في إحدى مرتين: مرة، إذا تعرّضت لهجوم الثّائر رعيته ومرة حين يرى الرعية تمشي على شفير، فينتهرها محذراً، لكنّها تستمر ماشية باتجاه الهاوية وكأنّها لا تعرف صوت... كأنه أجبر... وغضب البطريرك، هذه الأيام، هو للسينيين معاً، وربما لأسباب لا يعرفها إلا هو والراسخون في علم لعبة الأمم، والأعيب كبراهم والصغار، وربما، أيضاً لخوف كامن من أن يضيع على بطريرك الموارنة مجدّ كان التقليد اعطاه إياه آية مستعارة من أشعياء لترفع شعاعاً فوق عتبة الصرح في بركي: «مجد لبنان أعطي له»، من هنا، من هذه الأسباب مجتمعة كان الغضب ساطعاً وكبيراً إلى حدّ تشبيهه السياسيين، ولا سيما الموارنة منهم بداعش! هذه تقطع بجمية، رؤوس الناس والساسة يقطعون، بانتمائهم عن انتخاب الرئيس رأس الرئاسة، فما العمل وما في اليد حيلة سوى رفع الصوت؟ البطريرك يعرف أنّ رفع الصوت، ولو عالياً، لا يرفع خطراً عمّن تحيط به الأخطار... قد ينهّ الصوت من وقوع الخطر، هذا لو بقيت للناس، وسط صحاب الفضائح والبلايا، آذان تقوى على السمع. لكنّ الصوت المرتفع هذا، يزيد، في تجاوز حدوده الشعور بالخاطر، يزيد الخطر، وهذا ما تركه في نفوس الكثيرين صوت البطريرك المواصل ارتفاعه غاضباً، من كل فضائية يطل منها، ومن أيّ فضاء اغترابي حل فيه، خلال تطوئه العرعي الطويل، فالقاعدة عند الناس، ولا سيما من هم في المغتربات، هي أنّ البطريرك في موقع العليم بما يحركه للمنطقة تحالف الشر المنظم. علماً أنّ ما من خفي إلا وأعلنته أفعال «الداعشيين»، على اختلاف أسماهم الحقيقية والمستعارة والتي قد لا تخطر على بال بشر.

من هنا، كلما ارتفع صوت البطريرك غاضباً، ارتفع قلق الرعية، وانقضت عليها تداهمها أسئلة حول المصير، لا سيما أنّ ماضي تاريخ وأهواله لم يكد يمر عليها زمن كاف لمحوها من الذاكرة، حتى تستعاد مشاهدتها مكررة حية في حاضر مفعج، لا منسوخة من ماض قريب أو بعيد...

وما يصحّ هنا، على راعي رعية بعينها، يصحّ على سائر الرعاة والراعي. الإصحاح. الأمانة شاملة كاملة، وليس من حل لها إلا شاملاً. فكيف يحلها الحال، إذا كان المنطلق أنّ «كلكم راع ومسؤول عن رعيته» دون سواها؟ فهل يجوز بعد من التجارب وهول المصائب، أنّ يغفل العاملون للخلاص عن حقيقة أنّ الرعايات، ولو مجتمعة تحت خيمة «عيش مشترك»، لا تساوي إلا عدداً من المراعي، ومجموعة من الخطائر، لكنها لا تصنع في حال من الأحوال وطناً، لن يكون وطن إلا بمواطنين، لا برعايا بمواطنين ينتظمون، في مفاسل حياتهم كلها، تحت مظلة قانون واحد في الحقوق والواجبات. وما دون ذلك، لا يظنّ راع أنه بالغ في الرعية مرتجى وخلاصاً، من دون ذلك لا يتعين راع، مهمّاً على بالغضب صوته، ما دون ذلك، باطل الأباطيل وقبض الريح، وعند كل منعطفٍ خطر اصطدام حدّ بإسرائيل، و«داعش».

## البناء

### أهذه معارضة سورية أم جهاز استخبارات أميركي؟

د. فائق ابراهيم

– أنّ تأسيس المعارضات يكون على أراضيها، وبعد أن تحقق إنجازات في بلدها، يتولى الحلفاء دعمها.

– أنّ يكون لديها برنامج عمل يتعلق بوطنها وكيف تراه وتريده.

– أنّ تكون موجودة في بعض أنحاء بلدها في شكل فعلي اجتماعياً.

– أنّ تكون هي الناطقة باسمها حصرياً، لا أنّ تتولى واشنطن والدوحة والرياض وأنقرة إصدار الأوامر إليها وتحديد أولوياتها.

– أنّ تحدد هذه المعارضة ما يهّمها، على مستوى التحرك فلا تدع تركيا تقزّر ما هو المهم: عين الحرب أم حلب؟ «داعش» الإرهابي التكتيري، القاتل أم النظام الرسمي الذي يدافع عن سيادة سورية منذ أربع سنوات؟ القصف الجوي كما تفعل واشنطن، أم الاجتياح البري كما يريد السعوديون والقطريون والأتراك وفريق 14 آذار في لبنان وعلى رأسهم «الإطال الذين لا يشق لهم غبار»، فارس سعيد وخالد الظاهر وأشرف ريفي وغيرهم؟

– حقّق للمواطنين أنّ يسألوا عن عنوان هذه المعارضة وأين تقيم، على أنّ يضيّفوا أو أسألهم ملاحظاتهم من أنواع جديدة عن قيمة الرواتب والأعمال الإضافية والشهادات المطلوبة، «للمعلم» في إطار «القوة السورية» التي تعدها واشنطن للمشاركة في الحرب البرية.

– يسخر المراقبون من هزلة العدد العموي تدريبه، ويسألون: هل يكفي لمحاربة نحو مئة ألف إرهابي ينتشرون على أكثر من مئة ألف كيلومتر مربع؟ لذلك، يُرجّح هؤلاء المراقبون أنّ يكون هذا العدد طليعة استخباراتية لها هدفان: تزويد الأميركيين بمعلومات عن الحركة في الداخل التركي، وإرضاء الغرور العثماني المطالب بالتدخل البري لإسقاط الرئيس بشار الأسد كما يتوهمون.

– ولا بدّ في المحصّلة من إجهاد المتابعين لاستخلاص صفة «سورية» بسيطة في ملامح هؤلاء المعارضين. فالأرض التي يقيمون عليها أجنبية وإيديولوجيتهم سعودية، وتمويلهم

أعلنت الولايات المتحدة الأميركية أنها بصدد تنظيم وتدريب «معارضة سورية» في تركيا، عددها ألفاً رجل، يتولون مساعدة التحالف الأميركي في الهجمات الداخلية، ونسبت أنّ تعلن فتح باب التوظيف للراغبين على صفحات الإنترنت وفي الساحات العامة للدول الكبرى وإسرائيل..

هكذا يتم تأسيس القوات على الطريقة الأميركية، في حين أنّ المعارضة تاريخياً، هي سياق لديه برنامج عمل سياسي ينمو ويكبر ويتطور تحت ضغط الأحداث الداخلية والخارجية. قد يتقاطع حيناً مع تحالفات دولية، لكنه لا يبتدئ إلا من أراضيه الوطنية.

انظروا إلى الفيتناميين الذين أسسوا مقاومتهم على أراضهم، ورغم أنهم تلقوا في ما بعد دعماً روسياً وصينياً، إلا أنّ ذلك لم يمنحهم من الاحتفاظ بوطنيتهم، ولم يتحولوا إلى عملاء تابعين لاستخبارات «كي جي بي» أو الاستخبارات الصينية في ذلك الوقت.

هذه المعارضة المنتحلة صفة «سورية»، ابتدأت بعكس السياق الطبيعي، برنامج عملها هو التماهي الكامل مع الأنظمة «الطليعية» في السعودية وقطر والقوق الوسطى، وقبها فقه الأخوان المسلمين في تركيا وخراسان، وتمويلها خليجياً، وتدريبها وسلاحها ومراكز استخبارتها من الأميركيين «الإرهاب» الذين يريدون إساءة خدماتهم المجانية «للمسلمين» الفقراء، فهل هذه معارضة تريد مصلحة بلدها أم جهاز استخبارات؟ بموضوعية مطلقة، يبدو أنّ ما يجري هو تدريب لجناح عسكري صغير تابع لجهاز استخبارات أميركي يجنّد بدوره مصالح دولة عظمى فيها نخبة اقتصادية تهيمن على التفاعلات الاقتصادية والسياسية في العالم. والمؤشرات التي تثبت موضوعية التحليل هي التالية:

### ترأس جلسة لمجلس الوزراء ووجه كلمة لمناسبة الاستقلال سلام: معركتنا ضد الإرهاب صعبة ومديدة وانتصارنا يتطلب تعزيز المناعة الداخلية

أشار رئيس الحكومة تمام سلام إلى «أنّ معركتنا مع الإرهاب صعبة ومديدة، وانتصارنا في هذه المعركة يتطلب تعزيز المناعة الداخلية»، لافتاً إلى «أنّ معالجة الملفات الكبرى المطروحة أمامنا، تتطلب قدراً عالياً من المسؤولية والحكمة والتضحية».

وفي كلمة ألقاها أمس بمناسبة ذكرى الاستقلال، قبيل ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء في السراي الحكومية، قال سلام: «في هذه المناسبة العزيزة، وانطلاقاً من المسؤولية الوطنية أمام اللبنانيين، لا بدّ من وقفة للمراجعة والتفكير. لقد مثلت المحافظة على استقلال لبنان تحدياً دائماً على السنين، خصوصاً في المحطات الصعبة التي واجه فيها الكيان تهديدات مصيرية. لكنّ اللبنانيين نجحوا في كل مرة، ولو بأثمان عالية، في اجترار تسويات تحفظ البنيان الوطني».

وأكد «أنّ التحدي المطروح علينا هذه المرة، أكبر من أي وقت مضى. فمؤسسات نظامنا الديمقراطي معطلة أو تكاد، وحياتنا السياسية مشلولة، ولغة الحوار بيننا مكبلية، وعلى أبوابنا تهب رياح المحنة العظيمة الجارية في جوارنا، مع ما يعنيه ذلك من تهديد للأمن الداخلي شهدنا نماذج منه في الآونة الأخيرة».

وأضاف: «إننا نعيش اليوم استقراراً أمنياً بحدود مقبولة، بفضل الجهود الهائلة التي يبذلها الجيش والقوى الأمنية. كما نسبر أمورها ضمن حدود دنيا من التوافق السياسي الذي تعبّر عنه حكومة المصلحة الوطنية. لكنّ الجميع يعرف أنّ هذه الحدود، الأمنية والسياسية، هي حدود غير متينة، تحتاج أنّ تجعلها جدراناً عالية تدرك عنا المخاطر وتضامن الهيكل الوطني».

وأشار سلام إلى «أنّ اختلاف الرؤى حول الخيارات الوطنية الكبرى، وتعارض الطروحات في شأن النظام والليات عمله وسبل تطويره، فضلاً عن التنافس على السلطة، يجب ألا تتحول من أدوات سياسية مشروعة إلى معاول لهدم الدولة، التي تقتضي المصلحة العليا للبنانيين، الحفاظ على دورها المركزي، وحماية مؤسساتها وتفعيلها وعدم منازعتها دورها وأوصالحياتها».

وقال: «هناّ يعني في المقام الأول أنّ نعدّد، بعدما تمّ تجديد

ولاية مجلس النواب تفادياً للفراغ التشريعي، إلى انتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت ممكن. فقد قال الجميع قوله في المسألة الرئيسية، ويات واضحاً أنّ التمترس خلف المواقف المتشدّدة من هذه الجهة أو تلك، لم يوصل، ولن يوصل، إلا إلى طريق مسدود».

وتابع سلام: «إنّ البحث الجدي عن سبل للخروج من مأزق الشعور الرئاسي بات واجباً وطنياً ملحا، لأنّ التاريخ لن يرحمنا إن نحن تركنا البلاد مشلولة من أجل حسابات ضيقة. لقد سببت الخلافات السياسية المستحكمة جموداً في العمل التشريعي، وأنباط الأداء الحكومي، وضغطت على الأوضاع الاقتصادية، والشرط الأساس لإعادة الروح إلى السلطة التشريعية وتنشيط السلطة التنفيذية وتحفيز الدورة الاقتصادية، هو تحسين المناخ السياسي العام، عبر إزالة المتاريس المتقابلة، وعودة القوى المتخاصمة إلى نهج الحوار، وإعادة الاعتبار إلى آليات العمل الديمقراطي. وإنّ أي إشارة لفتح أو مبادرة طيبة تصدر عن أي طرف من الأطراف في الوقت الراهن، يجب تلقفها والتعامل معها بإيجابية والبناء عليها لفتح كوة في جدار الأزمة وتحقيق تقارب يؤدي حتماً إلى تحسين الأوضاع الداخلية».

وشدّد على «أنّ معالجة الملفات الكبرى المطروحة أمامنا، تتطلب قدراً عالياً من المسؤولية والحكمة والتضحية من أجل تغليب مصلحة الجماعة الوطنية على أي مصلحة فئوية. ذلك أنّ أمننا الوطني يتعرض منذ فترة إلى اختبارات قاسية، ومعركتنا مع الإرهاب صعبة ومديدة»، لافتاً إلى «أنّ انتصارنا في هذه المعركة يتطلب تعزيز المناعة الداخلية، والتزام مبدأ الثاني بالنفس عن النزاعات الخارجية الذي أكدته حكومتنا في بيانها الوزاري، والالتفاف حول قواتنا المسلحة الشريفة المولجة حماية أمننا في الداخل وعلى الحدود. كما أنّ التحدي الكبير يكمن في ملف، تتناهى منه تهديدات اجتماعية وأمنية وأعياء مالية واقتصادية، هو ملف النزوح السوري المؤلم الذي يربّح لبنان تحت ثقله، والذي يتطلب استنفاراً وطنياً شاملاً».

### خفايا

ذكرت أوساط دبلوماسية أنّ بعض السفراء العرب والأجانب المعيّنين حديثاً في لبنان يشعرون بارتباك لعدم تمكنهم من مباشرة مهامهم في سفارات بلادهم في بيروت، وذلك لعدم اكتسابهم الصفة الرسمية التي لا تحقق إلا بعد تقديم أوراق اعتمادهم إلى رئيس الجمهورية، وهذا لم يحصل بسبب الشعور في هذا المنصب. وأشارت الأوساط إلى أنّ وزارة الخارجية أذنت لهؤلاء السفراء ومنهم السفير الأردني الجديد ممارسة أعمالهم بصورة استثنائية بعد تقديم أوراق اعتمادهم إلى الوزارة.



سلام في جلسة مجلس الوزراء (تموز)

- الموافقة على مشروع مرسوم يرمي إلى إعطاء المعهد الوطني للموسيقى – الكونسرفتوار سلفة خزينة بقيمة 4.120.000.000 ليرة لبنانية.
- الموافقة على مشاريع مرسوم ترمي إلى نقل اعتمادات من احتياطي الموازنة العامة إلى موازنة بعض الوزارات والإدارات العامة للعام 2014 على أساس القاعدة الإثني عشرية.
- الموافقة على مشروع يرمي إلى قبول استقالة عضوين إضافيين لدى المجلس العدلي.
- الموافقة على تأليف لجنة برئاسة وزير العمل لدراسة خطة العمل الوطنية للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال في لبنان بحلول العام 2016.
- تأجيل البحث في الترخيص لبعض الجامعات بإنشاء كليات إلى جلسة مجلس الوزراء المقبلة.
- الموافقة على قبول بعض الهيئات لصالح بعض الوزارات والإدارات العامة.
- الموافقة على طلب بعض الوزارات المشاركة في بعض اللقائات خارج لبنان.

### جلسة مجلس الوزراء

وكان سلام ترأس جلسة عادية لمجلس الوزراء، وكما هي العادة طغت النقاشات حول ملفات من خارج جدول الأعمال على أجواء الجلسة لا سيما ملف سلامة الغذاء وقضية العسكريين المخطوفين. وحسب ما أعلنه وزير الإعلام رمزي جريج بعد انتهاء الجلسة، أشار رئيس الحكومة إلى «أنّ خلية الأزمة تواصل عملها وأنها اجتمعت بالأمس (أول من أمس) لمتابعة معالجتها لهذا الموضوع الدقيق والمعقد»، أملاً «أنّ تؤدي هذه المعالجة إلى النتيجة المتوخاة».

وبعد أنّ جرى البحث في المواضيع الواردة على جدول أعمال الجلسة، اتخذ مجلس الوزراء بصددها بعد المناقشة القرارات اللازمة ومنها:

- الموافقة على مشروع مرسوم يتعلق بأصول وإجراءات تدقيق وتحديد الديون المترتبة على الدولة للمستشفيات خلال الفترة بين عامي 2000 و2011 وضماً.

**فكر مرتين**  
**الجمعة**  
**21.45**

**OTV**  
WWW.OTV.COM.LB

### بري التقى المفتي الجعفري وعرض الأوضاع مع وهاب



بري مستقبلًا قبلان في عين التينة (حسن ابراهيم)

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد ظهر أمس في عين التينة، رئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وهاب الذي قال بعد اللقاء: «بحسبنا أموراً عدة وفي مقدمها قانون الانتخاب الذي يتمّ التداول به الآن، ونحن طبعاً، ودولته أيضاً، مع قانون على أساس النسبية لأننا نرى أنها هي الحل الوحيد».

واعتقد أنّ القانون المختلط الذي ستتم مناقشته دونه صعوبات كبيرة، وبالتالي فإنّ النسبية هي التي تحل مشاكل الجميع، فهي أولاً التزام بالطاقات عبر الدوائر الكبرى وربما هي المخرج الوحيد لكل ما نتخبط به اليوم.

لذلك تمنينا على دولته أن تذهب الأمور باتجاه قانون على أساس النسبية بالكامل، وليس القانون المختلط الذي اعتقد أنه يعطي نفس النتيجة التي يعطيها القانون الكفري». وأضاف: «الأمر الأساسي الآخر الذي يقوم الرئيس بري بحياته، ودولته في كل الوضع الحالي والظروف التي نشهدها اليوم، يبقى هو صمام الأمان في هذا البلد، لذلك فإنّ ما يقوم به من سعي جدي لحوار بين حزب الله وتيار المستقبل هو أمر مرحب به من كل اللبنانيين وهو قادر على تشكيل شبكة أمان للبنان في ظل الظروف الحالية. ونحن مقبولون على أشهر صعبة على صعيد المنطقة وشبكة الأمان هذه ضرورية ولا يستطيع أحد أن يصيغها كما يفعل الرئيس بري».

وكان بري استقبل المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، كما التقى وفد تعاونية مزارعي الشمندر السكري في البقاع برئاسة جورج الهراوي، عرض معه شؤون وشجون هذا القطاع، لا سيما موضوع دعم الشمندر ودفع موسم 2013 للمزارعين البالغة قيمته حوالي مليار ليرة.

**مثير للجدل**  
**الأحد**  
**8:30 PM**